

14- تأملات في سورة آل عمران

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ان ندعك فقال الله عز وجل في محكم التنزيل - [00:00:00](#)

ان ينصركم الله فلا غالب لكم اذا نصر الله عز وجل عباده فلا يمكن ان يغلبوا لان هذا النصر من الله جل وعلا ولن يتخلف ابدا وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده - [00:00:23](#)

اذا النصر والخذلان بيد الله جل وعلا. اذا على الانسان ان يطلب من ربه عز وجل النصر وآ يستعيز بالله من الخذلان قال عز وجل لعل الابن يزيد ينتبه وعلى الله فليتوكل المؤمنون. على الله - [00:00:48](#)

ان يتوكل المؤمنون عليه فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. فالتوكل على الله امر واجب وحتم لازم ثم قال عز وجل وما كان لنبي ان يغفل والغلول هو الاخذ من الغنيمة قبل ان تقسم. والمقصود هنا الخيانة - [00:01:15](#)

ومن يغفل يأتي بما غل يوم القيامة يأتي كل انسان بما اخذ ولذا كما في الصحيحين من ظلم قيد شبر طوقه يوم القيامة من سبع اراضين نعوذ بالله. هذا اخذ شبرا بغير حق. فيطوق به يوم القيامة من سبع اراضين - [00:01:41](#)

ومن يغفل يأتي بما غل يوم القيامة ثم قال عز وجل ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ان كان خيرا فخير وان كان شوا فشو نعوذ بالله وهم لا يظلمون. ولذا الانسان يبعث على - [00:02:11](#)

ما يموت عليه ولذا كما جاء في الصحيحين في حديث ابن عباس في حجة الوداع في الشخص الذي وقصته ناقتة مات وكان محرما فقال عليه الصلاة والسلام كفنوه في ثوبيه - [00:02:37](#)

ولا تخمر رأسه وفي رواية في مسلم ولا تغطوا وجهه ولا تخمر رأسه ووجهه. فانه ويبعث يوم القيامة ملييا. وذلك لانه مات محرما ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. افمن اتبع رضوان الله كمن باء - [00:03:00](#)

بسخط من الله هل يتساوون؟ هل يتساوى من اتبع رضوان الله وطلب مرضات الله مع من اسخط الله ولم يتجنب مساخطه لا لا يمكن ان يستوي ولذا قال عز وجل كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير. فمأواه جهنم - [00:03:28](#)

بسبب انه وقع في مساخط الله. وبئس المصير اي جهنم هم درجات عند الله نعم ولذا المؤمنون درجات وايضا الكفار درجات وهم درجات. درجات في النار. نعوذ بالله. قال الله تعالى ان المنافقين في - [00:03:58](#)

الاسفل من النار. لانهم هم اشد من الكفار الذين يعلنون كفرهم الذين يعلنون كفرهم هؤلاء اخف من المنافقين الذين يظهرهم الايمان وهم يبطنون الكفر وكما حصل من عبد الله ابن ابي بن سلول - [00:04:25](#)

عندما نعم ان خزل في قبل ان تقع وقعة بدر عند الشدة وعند نعم المعركة رجع بثلاثمائة من الجيش قم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان هم دوجات عند الله والله بصير بما يعملون. بصير بعمل عباده - [00:04:52](#)

بعباده جل وعلا لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وقيل ان المقصود هنا بالخطاب العرب لان الرسول صلى الله عليه وسلم من انفسهم من العرب - [00:05:24](#)

من قريش وقيل ان المقصود هنا جميع اهل الايمان فهم اخوة في الايمان واخوة في الاسلام واخوة الايمان والاسلام اعظم من اخوة النسب اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وهذه نعمة عظيمة - [00:05:45](#)

يتلو عليهم آياته ويزكيهم بهذا الدين. وذلك اذا عملوا بما فيه. واتبعوا ما جاء فيه من الاحكام فتحصل له التزكية فما حصل

للسحابة والتابعين ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. [00:06:11](#) يعلمهم -

القرآن العظيم والحكمة هي السنة النبوية. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين في ضلال مبين وفي جاهلية عظيمة ثم انقذهم الله عز وجل بهذا رسول الكريم صلى الله عليه وسلم. اولما اصابتم مصيبة قد اصبتم مثلها. اي في احد - [00:06:41](#)
ما اصاب به من القتل قتل منهم سبعة. قد اصبتم انتم مثلها في بدو فقتلتهم منهم سبعة اسرتم منهم سبعة. اذا قد اصبتم منهم مثلها. قلتم ان هذا يعني كيف يحصل - [00:07:13](#)

لنا هذا ونحن فينا رسول الله. عليه الصلاة والسلام ونحن اهل ايمان بالله واهل صحابة رسول الله فكيف يحصل لنا هذا؟ قل هو من عند انفسكم هذا بسبب معصيتكم وما حصل منكم من مخالفة امر الرسول صلى الله عليه وسلم. وذلك من قبل جمع من الرماة - [00:07:33](#)

عندما تركوا مكانهم فجاء خالد بن الوليد ومن معه من الكفار من الخلف وحصل على المسلمين الهزيمة ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعاي اي في احد - [00:08:06](#)

فباذن الله هذا كله باذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا نعم يتبين صادق من الكاذب والمؤمن من المنافق. وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قاتلوا في سبيل الله اينصتوا دين الله - [00:08:26](#)
او ادفعوا عن حريمكم وانفسكم قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم. هذا عبد الله بن ابي بن سلول ومن ما هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان. فكيف بمن يوالي الكفار اذا كان - [00:08:52](#)

عندما ترك هؤلاء ارض المعركة وان خزلوا زهبوا هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان. فكيف من يوالي الكفار ويقاتل معهم يقاتل اهل الايمان ويمد الكفار بالمال والرأي. فهؤلاء هم كفار نعوذ بالله من ذلك. وهذه موالاة كبرى. ومن يتولهم منكم فانه منهم - [00:09:12](#)
نعم ويقول بعض الناس وهذا جهل لا يكونون كفار في هذه الحالة اذا قاتلوا مع الكفار ضد المسلمين لا يكونون كفارا حتى يكون قصدهم نصر دين الكفار هل يقول هذا الشخص عنده علم - [00:09:45](#)

يقول لا يكونون هؤلاء الذين ينتسبون الى الاسلام وقاتلوا مع الكفار يزعمون الانتساب الى الاسلام وقاتلوا مع لا يكونون كفارا حتى يكون قصدهم نصر الدين الكفار. هم لو كان قصدهم نصر الدين الكفار هم كفار ولو - [00:10:06](#)
وفي بيوتهم نعم هم كفار لو يطوفون بالليل والنهار في بيت الله ويصل ويصلون الليل مع النهار وهم يريدون ان الكفار ينتصرون فهم ماذا؟ اهو كفار ومن يتولهم منكم فانهم منهم فاذا كان من الناحية - [00:10:26](#)

السيئة اذا تولاهم يكفروا فكيف اذا كان هو في قلبه يتمنى نصر دين الكفار اذا كان هؤلاء فقط انسحبوا وقالوا لا نعلم انه يقع قتال هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان - [00:10:46](#)

فكيف هؤلاء الذين يحبون نصر دين الكفار نعوذ بالله من ذلك ولذا هذا ما يقوله شخص عنده علم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان. هؤلاء الذين انسحبوا هؤلاء الذين انسحبوا هم من الكفر. يومئذ اقرب منهم للايمان الى الان المعركة لم تحصل - [00:11:06](#)
وزعموا ان القتال لن يقع وكانوا قد خرجوا وعندما بلغوا مسافة رجعوا هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان فكيف بمن ولى الكفار فكيف بمن يتمنى بقلبه النصر والدين الكفار. نعوذ بالله - [00:11:32](#)

ولذا هؤلاء الذين يقاتلون مع الكفار ويزعمون الاسلام زعمهم باطل وعملهم يكذب فعلهم نعم عملهم يكذب ادعاءهم نعم فهم يقتلون المسلمين ويوملون نساءهم ويهدمون مساجدهم ويسبون نساءهم ويعوضونهم للكفر هل يبقى ايمان مع ذلك - [00:11:56](#)
ما يبقى نعم والله نعم نعم يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم يقولون نحن ايه اهل ايمان واسلام ما ليس في قلوبهم. والله اعلم بما يكتنون. الذين قالوا اي هؤلاء المنافقين وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا. قل فادرؤوا عن انفسكم الموتى ان - [00:12:25](#)

كنتم صادقين. نعم. اذا ما ماتوا في المعركة راح يموتون اين راح يموتون في بيوتهم. فانه عز وجل كتب الموت على كل حي. نعم ولذا يقولون ابراهيم باشا. ابراهيم باشا الالباني عندما جاء الى نجد وقتل من قتل - [00:12:56](#)
وفعل ما فعل قتل الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليهم حتى لو كان عمره نحو ثلاثة وثلاثين

سنة. نعم اخرج له المعازف واتى به الى المقبرة ثم امر باطلاق الرصاص عليه - 00:13:22

نعم. فقال لابييه عبد الله الشيخ عبد الله. قال قتلنا ابنك يا عجوز. قال لو ما قتلته مات فاسقط في يده. قال لأمك قتلته مات فاسكت

في يده. هو يريد ان يغيظ الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب. قال له لو ما قتلته مات - 00:13:44

نعم فنعم ما تشاهد يرجى له الشهادة نعم قل فادعوا عن انفسكم الموتى ان كنتم صادقين ولن يدروا عن انفسهم الموت هذا وبالله

تعالى التوفيق - 00:14:05